



### المستوى الأول: أساسى لجميع المشتركين فى مسابقات الحرفيين

الإنسان لا يستطيع تغيير نفسه إلى الأفضل لأسباب كثيرة، نذكر منها:

- 1- أننا مولودون بالخطية الجدية.
- 2- أننا محاطون بعثرات كثيرة.
- 3- ويغذى ذلك وذاك عدو الخير.

والإنسان بمفرده لا يستطيع أن يقاوم كل هذا، إذاً فكيف نتغير؟

لابد من عمل مشترك بين الله والإنسان، وقديماً قال الآباء:

"إن الله الذى خلقك بدونك، لا يخلصك بدونك!!". هناك - إذن - دور إنسانى، ودور إلهى!

### أولاً: الجهاد الإنسانى

يعتمد الجهاد الإنسانى على 4 نقاط، يجب أن تتوفر لدى الإنسان، ليستطيع الرب أن يعمل فيه بروحه القدس، ويخلصه... وهذه هى:

- 1- صدق النية.
- 2- بذل الجهد.
- 3- الشبع الروحى والأعمال الصالحة.
- 4- السهر الروحى.

### 1- صدق النية:

والمقصود بها أن يكون الإنسان الخاطيء مهتمًا بخلاص نفسه، ومقتنعًا بأهمية ذلك، ولديه نية صادقة للجهاد الروحي، في طريق الخلاص.

فالإنسان لا يخلص رغماً عن إرادته، بل بمحض إرادة الحرّة. وإلهنا لا يريد دمي، أو قطع شطرنج، يحركها بالريموت كونترول!! بل بالحرى يقف على الباب ويقرع، إلى أن يفتح له الإنسان قلبه، فيدخل إليه!! "هَآنَذَا وَقِفْ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعْ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي، وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَاتَّعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِيَ" (رؤ 3:20).

ألم ينادى الرب أورشليم مرات عديدة، ولسنين طويلة لكي تتوب، وهي التي رفضت؟! "يَا أُورُشَلِيمُ يَا أُورُشَلِيمُ يَا قَاتِلَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ الْمُرْسَلِينَ إِلَيْهَا، كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادَكَ، كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحَيْهَا، وَلَمْ تُرِيدُوا؟! هُوَذَا بَيْنَكُمْ يُتْرَكُ لَكُمْ خَرَابًا!" (مت 23:37, 38).

"وَفِيمَا هُوَ يَقْتَرِبُ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَبَكَى عَلَيْهَا قَائِلًا: إِنَّكَ لَوْ عَلِمْتَ أَنْتِ أَيْضًا حَتَّى فِي يَوْمِكَ هَذَا مَا هُوَ لِسَلَامِكَ؟ وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ أَخْفَى عَنْ عَيْنَيْكَ. فَإِنَّهُ سَنَأْتِي أَيَّامٌ وَيُحِيطُ بِكَ أَعْدَاؤُكَ بِمُتَرَسَةٍ وَيَحْدِفُونَ بِكَ وَيَحَاصِرُونَكَ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ وَيَهْدِمُونَكَ وَبَنِيكَ فِيكَ وَلَا يَتْرَكُونَ فِيكَ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ لِأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفِي زَمَانَ افْتِقَادِكَ" (لو 19:41-44).



إذن... هناك نداء إلهي، وزمان افتقاد لها، وتنبيهات من الروح القدس.. المهم أن نستجيب لها، ونطلب خلاص أنفسنا بصدق نية... ألم يسأل الرب المفلوج: "أَتُرِيدُ أَنْ تَبْرَأَ؟" (يو 6:5).

## 2- بذل الجهد :

فمن يطلب الخلاص بنية صادقة، عليه أن يبذل الجهد، مقاوماً ضد الخطية... عملاً بقول الرسول: "لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيئَةِ" (عب 4:12).

وما أكثر القديسين والقديسات، الذين جاهدوا وقاوموا حتى الدم فعلاً، ضد الخطية!! نذكر هنا القديسة بربتوا، والقديسة فيلستاس، والشاب الذي قطع لسانه هرباً من الخطية، والفتاة التي هربت من الخطية بحيلة مع الشخص الذي أسرها!!

ويظهر بذل الجهد فى صور عديدة مثل:

أ- ضبط الحواس: ماذا أسمع؟ وماذا أشاهد؟، وبماذا أتكلم؟

ب- العلاقات المقدسة: من هم أصدقائى؟ هل من بينهم من يشكلون خطورة على خلاصى؟

ج- المقاومة المستمرة: فلا أترك نفسى لإيحاءات الخطية. أن جاءت كفكرة، أمنعها من أن تتحول إلى انفعال، ثم إلى فعل، ثم إلى عادة، ثم إلى انحراف؟! والهروب هو أهم وسيلة لذلك "اهرب من الخطيئة هربك من الحية فانها ان دنوت منها لدغتك" (سيراخ 21: 2). "اما انت يا انسان الله فاهرب من هذا" (1تى 6: 11).

د- أن سقطت أقوم: فوعد الرب صادق:

- "مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ لَا أَخْرِجْهُ خَارِجًا" (يو 6: 37).

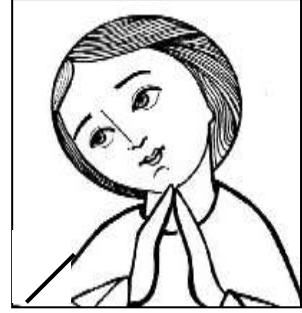
- "الصَّدِيقُ يَسْقُطُ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَيَقُومُ. أَمَّا الْأَشْرَارُ فَيَعْتَزُّونَ بِالشَّرِّ" (أم 16: 24).

- "لَا تَشْتَمِ بِي يَا عَدُوِّي، إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ، إِذَا جَلَسْتُ فِي الظُّلْمَةِ فَالرَّبُّ نُورٌ لِي" (مى 8: 7).

### 3- الشيع الروحى والأعمال الصالحة:

بوسائط النعمة الكثيرة المتاحة لنا، و"النفسُ الشَّبَعَانَةُ تَدُوسُ الْعَصَلَ" (أم 7: 27).

ومن بين وسائط النعمة:



1- الصلاة: بانتظام وحرارة وتنوع.. سواء صلاة المزامير

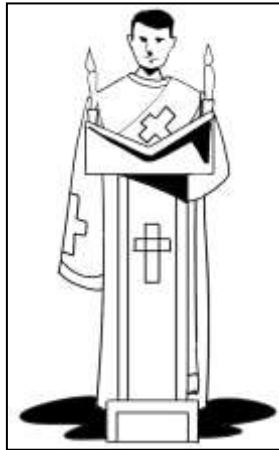
عصارة داود وشركائه فى كتابة هذه التسابيح الحية.. أو الصلوات التلقائية، التى يعبر فيها الإنسان عما يختلج فى قلبه من مشاعر نحو الله: الإنسحاق - الرجاء - الطلب - المحبة - العهود.. أو الصلوات السهمية القصيرة التى تهز أعتاب السماء حينما تصدر من قلب يصرخ طالباً المعونة أو الرحمة!!

2- الكتاب المقدس: حيث النور "سراج لرجلى كلامك ونور لسبيلى" (مز 119: 105)

والخبز "ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله" (مت 4: 4)

والسيف "كلمة الله حية وفعالة وامضى من كل سيف ذى حدين" (عب 4:12) أو التطهير "أنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به" (يو 15:3). أو الإحراق والصحو "أليست هكذا كلمتى كنار يقول الرب، وكمطرقة تحطم الصخر" (إر 23:29) لهذا يجب أن نشجع الشباب على دراسة كلمة الله فى خشوع العابد، لا فى كبرياء العقلايين!!

**3- الإجتماعات الروحية:** التى فيها يلتقى بالرب، وبكلمته، وبإخوته السائرين معه فى الطريق الروحى. لهذا يجب أن يحرص مسئول الخدمة، على تقديم إجتماع روحى مشبع ومفرح ومنظم ومفيد، حتى لا ينصرف الحاضرون دون فائدة روحية تذكر.



**4- القراءات الروحية:** التى من خلالها يقوم الشباب بجهد إيجابى، إذ يقرأ بنفسه بعض الكتب الروحية المفيدة، أو سيرة الآباء القديسين فينتقى فكره، وتنمو روحياته.

**5- الإعتراف المنتظم:** لدى أب روحى واحد، بإستمرار، وأمانة، عدم كتمان، وفاعلية، وطاعة للإرشادات، وتنفيذ لها لأن "من يكتنم خطاياها لا ينجح، ومن يقر بها، ويتركها، يرحم" (أم 13:28).

**6- التناول المشبع:** بطريقة منتظمة مستمرة، فيها إستعداد

روحى وذهنى وجسدى، مع حضور مبكر للقداس، وإسهام فى خدمة الذبيحة ما أمكن.

**7- الأصوام:** بما تحمله إلينا من إحساس الجسد الواحد، وضبط الجسد إنطلاقاً للروح، وذكريات هامة فى حياة الرب يسوع والأنبياء والقديسين.. غير ذلك من وسائط تشبع روح الشباب، "والنفس الشبعانة تدوس العسل" (أم 7:27).

هذه الوسائط كلها أعمال صالحة، يضاف إليها الأعمال كثمرة للإيمان، حينما يسكن روح الله فينا، ويثمر داخلنا: "مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلُ أُنَاةٍ، نُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيْمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ" (غل 22:5).



فقد خلقنا الله: "لأَعْمَالِ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا" (أف 2:10)،  
والرب "سَيَجْازِي كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ أَعْمَالِهِ" (رو 6:2).

لهذا تحدى يعقوب الرسول من ينادى بالخلاص بالإيمان فقط قائلاً: "أُرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ  
أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي" (يع 2:18).



#### 4- السهر الروحي:

فالإنسان المسيحي، يعرف أن: "إِبْلِيسَ خَصَمُكُمْ  
كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ"  
(1بط 5:8).

#### + ووصية الرب لنا:

- "تَمَسَّكَ بِمَا عِنْدَكَ لئَلَّا يَأْخُذَ أَحَدٌ إِكْلِيكَ" (رؤ 11:3).

- "اسْهَرُوا وَصَلُّوا لئَلَّا تَدْخُلُوا فِي تَجْرِبَةٍ" (مر 14:38).

#### + ومن يسهر يغلب، ومن يغلب فله وعود كثيرة:

1- "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسْطِ فِرْدَوْسِ اللهِ" (رؤ  
7:2).

2- "مَنْ يَغْلِبُ فَلَا يُؤْذِيهِ الْمَوْتُ الثَّانِي" (رؤ 11:2).

3- "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنَ الْمَنِّ الْمُخْفَى، وَأُعْطِيهِ حَصَاةً بَيَضَاءَ، وَعَلَى  
الْحَصَاةِ اسْمٌ جَدِيدٌ مَكْتُوبٌ لَا يَعْرِفُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الَّذِي يَأْخُذُ" (رؤ 2:17).

4- "وَمَنْ يَغْلِبُ وَيَحْفَظُ أَعْمَالِي إِلَى النِّهَايَةِ فَسَأُعْطِيهِ

سُلْطَانًا عَلَى الْأُمَمِ" (رؤ 2:26).

5- "مَنْ يَغْلِبُ فَذَلِكَ سَيَلْبَسُ ثِيَابًا بَيَضَاءَ، وَكُنْ أَمْخُو

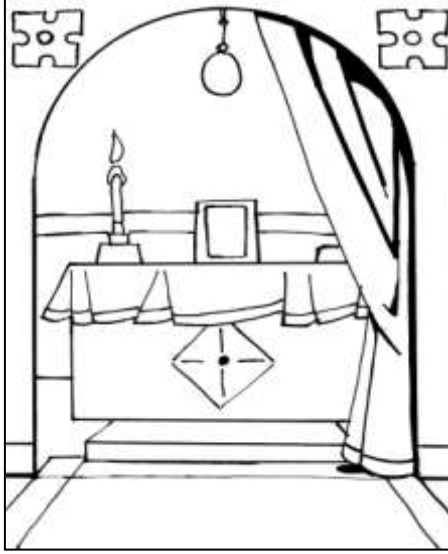
اسْمُهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ، " (رؤ 3:5).



6- "مَنْ يَغْلِبُ فَسَاجِدُهُ عَمُودًا فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلَا يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ، وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِي، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِي أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِي، وَاسْمِي الْجَدِيدِ" (رؤ 12:3).

7- "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِيَ فِي عَرْشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أَيْضًا وَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي فِي عَرْشِهِ" (رؤ 21:3).

### ثانيا: النعمة الإلهية



النعمة هي معونة إلهية وعطية مجانية يعطيها الله للإنسان، يسند بها إرادته الضعيفة وطبيعته المائلة بالخطية، واحتياجه الدائم. والنعمة واقفة على الباب تفرع غير أن هناك من يفتح لها فتدخل والبعض قد لا يشاء أن يفتح بكامل إرادته ويضيع الفرصة، ولا يستفيد من عمل النعمة معه، لهذا فحينما نشبع بوسائل النعمة تحل علينا نعمة الله ونهتف مع الرسول: "أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي"

(فى 13:4)، إننا عندما نصلى فهي دعوة من نعمة الله واستجابة من الإنسان، ولا يمكن أن أنهض للصلاة دون تحريك النعمة، ولا يمكن للنعمة أن تعمل دون أن أستجيب لها كذلك التوبة لا يمكن للإنسان أن يتوب دون أن تحركه النعمة.

### تدريب

التغيير حاجة وضرورة لكل إنسان.. فليكن لك إهتمام وجهاد



بمعرفة ما هو سلبى فى حياتك  
وأطلب من الرب أن يؤازرك  
بنعمته فيغير كل ما هو غير  
مرضى له ليصير حسب  
قصدہ لحياتنا...